

# المقاربة التونسية: بين الظرفية والضرورة



السيد سليم زروق، رئيس خلية أعضاء الشباب المعهد العربي  
لرؤساء المؤسسات ورئيس مجموعة بلاستاك.

اجرى الحوار: مجدى حسن

♦ الإصلاح الاقتصادي: ما هو رأيكم فى انعكاسات ارتفاع أسعار الطاقة على القدرة التنافسية للمؤسسات التونسية؟

♦♦ إن ارتفاع أسعار الطاقة على الصعيد العالمى يتحمل أعباءه جميع المؤسسات لا التونسية فحسب، لذلك ليشكل أحد العوامل المؤثرة على القدرة التنافسية للمؤسسات. ولكنى أعتقد أنه يوفر مجالات لتحسين القدرة التنافسية من حيث أهمية التحكم فى الطاقة وفى خدمات النقل والخدمات اللوجستية.  
كما أنه أيضًا - الارتفاع فى أسعار الطاقة - يجعل من العديد من المجالات التى كانت غير مجدية تستقطب اهتمام القطاع الخاص.

♦ الإصلاح الاقتصادي: هل سيوفر التحرير الجذرى لسوق الطاقة فرصًا للاستثمار فى القطاع الخاص؟

♦♦ إن تحرير قطاع الطاقة من ناحية الإنتاج والتوزيع يوفر فرصًا للاستثمار للقطاع الخاص فى العديد من المجالات، إذ ارتفاع الأسعار جعل من أنشطة كانت متروكة لنقص الجدوى الاقتصادية تستقطب اهتمام القطاع الخاص. ولكنى أود الإشارة إلى أن فتح السوق للقطاع الخاص وتحريره يمكن أن يمثل أيضًا خطرًا على الاقتصاد من ناحية عدم توفر المنافسة الكافية التى تمكن من توفير مستوى الأسعار المرجو، خاصة فى ظل ارتفاع مستوى التضخم، وأسعار المواد الأولية خصوصًا الاستهلاكية، وانعكاساتها على القدرة الشرائية للمواطن.

♦ الإصلاح الاقتصادي: ما هى انطباعاتكم حول دعم المواد الأولية التى شهدت ارتفاعًا إثر ارتفاع أسعار الطاقة؟

♦♦ إن المقاربة التونسية التى أضحت محل اهتمام العديد من الهيئات الدولية تجمع بين البعدين الاجتماعى والاقتصادى. ولقد كانت تونس فى طريق الحذف الكلى للدعم على مستوى المواد الأولية الاستهلاكية. وإنى أعتقد أن الدعم الحالى - الذى يعتبر ظرفيًا - ضرورى للمحافظة على القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة والفقيرة، أعتبره ظرفيًا لأنه يتزامن مع مراجعة وإعادة هيكلة مسالك التوزيع وتقنين الدعم لهذه الطبقات، وأعتبره ضروريًا إذ استقطاب الاستثمار الداخلى والخارجى والمحافظة على النمو الاقتصادي يرتكز أساسًا على المحافظة على السلم الاجتماعى.

♦ الإصلاح الاقتصادي: هل تعتقدون أنه سيكون هناك انعكاسًا على أسعار واستهلاك الطاقة إثر الشروع فى إنشاء المشاريع العملاقة الممولة من طرف رؤوس أموال عربية؟

♦♦ إن المشاريع العملاقة التى سيتم إنشائها، سترفع حتمًا من استهلاك الطاقة ولكن أعتقد أن انعكاسها سيكون إيجابيًا، إذ ستمكن من إيجاد الطلب الكافى الذى يمكن أن يخفض من كلفة الإنتاج، أى التخفيض فى الأسعار المحلية للطاقة، وأيضًا سيمكن من إضفاء الفاعلية اللازمة على القطاعات المنتجة وعلى القدرة التنافسية للاقتصاد عمومًا.